بسم الله الرحمن الرحيم

من معين القرآن الكريم

لفضيلة الشيخ:
صالح بن عواد المغامسي.

الحمد لله الذي تقدست عن الأشباه ذاته وذلت على وجوده آياته ومخلوقاته وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له خلق خلقه أطوارا وصرفهم كيفما شاء عزة وإقتدار. وأشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله بعثه ربه بين يدي الساعة هاديا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا فأدى الأمانة وبلغ الرسالة ونصح الأمة فجزاه الله بأفضل ماجزى به نبيا عن أمته اللهم وعلى آله الأخيار وعلى أصحابه الأبرار وعلى من سلك مسلكهم

واقتفى آثارهم إلى يوم تتقلب فيه القلوب والأبصار أما بعد أيها الأخوة المؤمنون...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في أول الأمر أعلن عن هذه المحاضرة بعنوان {المهاجرون إلى الله } ثم لما كانت هذه المحاضرة قريبة عهد بمحاضرتين سبقتا كانتا تتحدثان عن مواضيع إيمانية محضة كان من المناسب التغير دفعا للملل وإبعادا لسآمة ....والتي نستعين الله جل وعلا فيها إطلالة على كتاب رب العالمين سبحانه وتعالى بعنوان " من معين القرآن " نسأل الله جل وعلا أن يرزقنا وإياكم الإخلاص والنفع في الدارين والسعادة في الحايتن معشر المؤمنين لقد أخبر الله جل وعلا عن كتابه أنه أعظم كتاب أنزل وأنه نور مبين أنزله الله جل وعلا رحمة للعباد وحجة على الخلق أجمعين من لدن محمد صلى الله عليه وسلم إلى أن تقوم الساعة وقبل أن نعرض على ما دل عليه القرآن ونكشف ما في القرآن من دلالات وما أرشد عليه من عظات يحسن بنا أن نقف على حقائق معينه نود الإلمام بها قبل الشروع فيما دل عليه كتاب ربنا جل وعلا وأول وأعظم تلك الحقائق:

أن الله جل وعلا أرسل الرسل من قبل نبينا صلى الله عليه وسلم وكان يؤده بالمعجزات الخارقة حتى يبين لمن بعث إليهم ذلك النبي صدق النبي وحقيقة رسالته فكان الناس في كل أمه يبعث إليها الأنبياء ينظرون في تلك المعجزة بأم أعينهم فيكون ذلك الجيل شاهدا على صدق الرسالة فإما أن يقذف في قلوبهم الإيمان فيؤمنوا وإما أن يحرموا الخير والنفع والهدى فيكفروا عياذا بالله من ذلك كله قال الله جل وعلا { وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلاَّ أَن كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ } فلما بعث الله جل وعلا رسولنا صلى الله عليه وسلم لم يبعثه الله لجيل لوحده ولا لأمه مخصوصة وإنما بعثهم لأجيال متعاقبة للناس كافه بشيرا ونذيرا فلم يكن من المناسب أن يكون معجزته صلى الله عليه وسلم شيئا يشاهده أقوام ويغيب عن رؤيته آخرون فأيده الله جل وعلا بهذا القرآن كتابا مفتوحا لكل جيل

ولكل من أتى بعده صلى الله عليه وسلم يقرؤونه ويتدبرونه ويتأملونه ويستسقون من معينه وينهلون من رحيقه كما أخبر تبارك وتعالى:{ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (52) هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ ۚ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ }

الحقيقة الثانية:

أن الأصل فيما جاء به الأنبياء والمرسلون منفك عن حقيقة دعوتهم بمعنى أن نبي الله موسى مثلا أيد بالعصا ضمن ما أيد به لكن العصا شيء منفك عن التوراة فموسى لم يأمر الناس أن يجعلوا من العصا منهجا وإنما المنهج في التوراة وعيسى عليه الصلاة والسلام أعطاه الله القدرة على إحياء الموتى لكن إحياء الموتى أمر منفك عن الإنجيل وصالح عليه السلام أيِّد بالنا قه خرجت من صخرة كما اقترح القوم أنفسهم لكن صالحا عليه الصلاة والسلام لم يدعوهم للناقة وإنما كان يدعوهم لمنهج دعوي آخر أما نبينا صلى الله عليه وسلم فإن معجزته وهي القرآن هي حقيقة ما يدعوا إليه فليس هناك انفكاك بين المنهج وبين المعجزة التي جاءت تأييدا لهذا المنهج فالقرآن هو منهجه وهو معجزته صلى الله عليه وسلم {قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً (88) فالقرآن كتاب ربنا جل وعلا أنزله الله جل وعلا في خير ليله هي ليله القدر في خير شهر هو شهر رمضان على خير نبي هونبينا محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة خير ملك هو جبرائيل عليه السلام {إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ} وقال جل وعلا {حم (1) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (2) إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ (3) إذا تبين هذا نشرع بعد ذلك في إظهار بعض مما دل عليه كتاب الله تبارك وتعالى دل كتاب الله جل وعلا أولا على أن مقام العبودية أرفع المقامات **فأرشد القرآن في**

كثير من الآيات أنه لا اصطفاء أعظم ولا منزلة أعلى من أن يكون العبد عبداً لله جل وعلا على الوجه الذي أراده الله بل إن هذه المنزلة تشرئب إليها أعناق وترقبها أمم ويتمناها الصالحون "لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِّلّهِ وَلاَ الْمَلآئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ." أثنى الله جل وعلا على نبيه قائلاً "تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ " وقال سبحانه"سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ....."ـ وأثنى الله على نوح قائلاً"إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُورًا" وأثنى الله جل وعلا على أيوب قائلاً"نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ" فإذا أراد الله جل وعلا بيان منزلة لأحد خلقه أبان أنه كان عبدا صالحاً شكورا أوابا لربه فلا منزلة أعلى من مقام العبودية وإن كان أهل العلم يقولون في تفصيل ذلك على وجه التأصيل العلمي:

إن العبودية إذا أطلقت في الشرع يراد بها ثلاثة أشياء:ـ

يراد بها العبد المعارض للحر فهذا عبد بالشرع .

ـ ويراد بها عبد بالإيجاد وهذا يستوي فيه الخلائق أجمعون ومنه قول الله تبارك وتعالى "إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِلا ءَاتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً"

عبودية قهر وذل وملك لله تبارك وتعالى يستوي فيها العباد أجمعون مؤمنهم وكافرهم وملائكتهم وجنهم وإنسهم كلهم عبيد لله عبودية قهر. تبقى

ـ الثالثة وفيها ميدان التسابق عبودية الطاعه وهذه العبودية تنقسم إلى قسمين عبودية ذل وهوان إذا كانت عبودية لغير الله ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم:ـ (تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم) ومنها عبودية عز وشرف ورفعه وهي العبودية لله تبارك وتعالى التي

قدمنا عنها آنفا أنها تشرئب إليها الأعناق ويرتجي سناها الصالحون. أما العبودية التي وصمناها بأنها عبودية ذل هوان فإن من الناس والعياذ بالله من يعلق قلبه بغير الله فيركب الذلول ويرتقي الصعب وربما سافر من مكان إلى مكان عبودية لغير الله جل وعلا وليس شرطا في العبودية أن تصلي أو تصوم لمن تعبده لكن قد يقع في قلب الإنسان من المحبة والتعظيم إما لإفراد الخلق وإما لأشياء معنوية فينزلها منازل عاليه في قلبه دون أن يشعر فيقدمها على محبة الله دون أن يدري (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ الله وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللهَ شَدِيدُ العَذَابِ" وليس المقام مقام تسميه ولكن المؤمن إذا تبصر حاله وتفكر في غدوه ورواحه عرف إن كان يعبد مع الله غيره أولا يعبد إلا الله جل وعلا وحده أما عبودية الطاعه لله تبارك وتعالى فإنها تقوم على ثلاثة أركان:ـ

*محبـــة الله .

*الرجاء في ثوابه.

*الخوف من عقابه.

دلت عليها فواتح سوره الفاتحة فــ "الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" دعوه للمحبة لأن المنعم يُحَب"الْرَّحْمَنِ الرَّحِيم " دعوة للرجاء في رحمته جل وعلا "مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ" دعوة للخوف من أليم عقابه وسخطه تبارك وتعالى أعاذنا الله وإياكم منها فإذا اجتمعت في المؤمن المحبة المطلقة لرب تبارك وتعالى مع الرجاء فيما عنده جل وعلا من النعيم والخوف من عذابه الأليم كان ذلك أساسا لأن يكون المؤمن عبدا

لله تبارك وتعالى ثم إن الناس في هذه المنازل منازل شتى ودرجات متفاوتة كل بحسب مقدار المحبة في قلبه وبحسب الرجاء والخوف من الله جل وعلا. هذا من أعظم ما دل عليه القرآن
تظافرت آياته عليه ... مما دل عليه القرآن أيها المؤمنون " أن الجزاء من جنس العمل " قال الله جل وعلا (هَلْ جَزَآءُ الإِحْسَانِ إلا الإِحْسَانُ) فإن من قواعد سنن الله في خلقه التي لاتتبدل ولا تتغير أن الجزاء من جنس العمل إن كان سيئة سيئة من جنسها وإن كان حسنة كانت حسنة من جنسها بينه قد يقع ذلك حتى في الحياة الدنيا قبل أن يقوم الأشهاد ويحشر العباد بين يديَّ ربهم جل وعلا وسنذكر نماذج جاء بها القرآن أو دلت عليه السنة تبرهن على صدق هذه الدلالة من أعظمها أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام نقل أنه كان من أعظم عباد الله خوفا من الله جل وعلا وخشية من ربه فكلما أمره الله بأمر بادر إليه دون أن يسأل (إذ قَالَ لهُ ربُّهُ أسْلِمْ قَالَ أسْلمْتُ لِرَبِّ العَالمِينَ * وَوَصَّى بهَآ إبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إنَّ اللهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فلا تَمُوتُنَّ إلا وَأنتُم مُّسْلِمُونَ) هذا الخوف من الله جل وعلا الذي كان في قلب إبراهيم في الدنيا قال صلى الله عليه وسلم كما في المسند بسند صحيح (يحشر الناس يوم القيامة حفاة غرلا فيكون أول من يكسى من الخلائق إبراهيم عليه الصلاة والسلام) فلما كان شديد الخوف من الله في الدنيا ويحشر الناس خائفين وجلين من رهبة الحساب والعذاب يطمئنه ربه فيكون عليه الصلاة والسلام أول من يكسى في عرصات يوم القيامة ولا يعني هذا أنه أفضل من نبينا صلى الله عليه وسلم ولكن قد يكون في النهر كما يقول العلماء مالا يكون في البحر كذلك إبراهيم عليه الصلاة والسلام بنى لله الكعبة بنى لله بيته بوادي غير ذي زرع فلما عرج برسولنا صلى الله عليه وسلم أخبر صلوات الله وسلامه عليه أنه رأى إبراهيم مسندا ظهره إلى البيت المعمور فكما بنى لله جل وعلا بيتا في الدنيا مكنه الله أن يسند

ظهره إلى أعظم البيوت إلى البيت المعمور في السماء السابعة فالجزاء من جنس العمل.

ـ جعفر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه كان أحد قادة المسلمين في معركة مؤتة وكان يحمل الراية بيده اليمنى فلما بترت أخذها بشماله فلما بترت شماله أخذ يجمع الراية بين عضديه ما استطاع حتى أستشهد رضي الله عنه وأرضاه والجزاء من جنس العمل يقول صلى الله عليه وسلم كما رواه الطبراني بسند صحيح من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال :"دخلت الجنة البارحة فإذا جعفر يطير مع الملائكة بجناحيه وإذا حمزة متكأ على .....) فلما فقد يديه من أجل الله تبارك وتعالى كان الجزاء من جنس العمل فعوضه الله جل وعلا بجناحين يطير بهما مع الملائكة في جنات النعيم.

ـ موسى عليه الصلاة والسلام أحد أولوا العزم من الرسل سأل الله جل وعلا مقام الرؤيا بعد أن أعطي مقام التكليم فلما تجلى ربه للجبل كما دل عليه القرآن صعق موسى قال الله جل وعلا (وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّآ أفاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأنَا أَوَّلُ المُؤْمِنِينَ) قال عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين وغيرهما (لا تخيروني بين الأنبياء فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق فأرى موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور) فجعل الله جل وعلا في ظاهر قول نبينا صلى الله عليه وسلم جعل مكافئة موسى عندما صعق عندما تجلى ربه للجبل جعله عليه الصلاة والسلام أول من يفيق ويأخذ بقوائم العرش إتماما لما دل عليه القرآن وبرهانا للسنة الربانية أن الجزاء من جنس العمل.

ـ الذين يشربون الخمر في الدنيا أعاذنا الله وإياكم منها يلجأون إليها فرارا من الهموم ويحتسونها رغم أنهم يعلمون أن فيها معصية للحي القيوم فينهل بعضهم منها بلا رويه وكل ذلك حرام فهؤلاء يوم القيامة لأنهم أسرفوا على أنفسهم في هذه المعصية وشربوا من الخمر يقول صلى الله عليه وسلم كما روى ابن ماجه بسند صحيح

(من شرب الخمر في الدنيا لم يقبل الله منه صلاة أربعين صباحا فإن تاب الله عليه وإن مات أدخله الله النار فإن عاد وشربها لم يقبل الله منه صلاة أربعين صباحا فإن مات أدخله الله النار وإن تاب تاب الله عليه ثم قال صلى الله عليه وسلم في الرابعة فإن عاد فشربها فسكر كان حقا على الله أن يسقيه من رغدة الخبال قالوا يارسول الله وما رغدة الخبال قال عصارة أهل النار) أعاذنا الله وإياكم منها فالجزاء من جنس العمل.

ـ من الناس أعاذنا الله وإياكم من طبع في قلوبهم الكبر يودون أن يختالوا على الناس ويرون أنهم أرفع مقاما وأعظم حسبا وأكرم نسبا ولا يتكئون على شئ من الطاعات في حديثهم... في خطابهم... في قولهم... يلحظ من يكلمهم ماهم فيه من استكبار وعلو يوم القيامة يقول صلى الله عليه وسلم كما عند الترمذي بسند حسن من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص (يحشر المتكبرون يوم القيامة كأمثال الذر في صور الرجال يحيط بهم الذل من كل مكان جزاء وفاقا من رب العالمين جل جلاله) كانوا في الدنيا متعالين متكبرين يظنون أنهم أرفع قدرا و أعلى مكانا فإذا كان في عرصات يوم القيامة وكان أحوج مايكونوا إلى أن يرفعوا رؤوسهم حشروا أذله كأمثال الذر في صور الرجال جزاء وفاقا من الله أسرع الحاسبين.

ـ المجاهدون في سبيل الله يقاتلون في سبيل الله من أجل إعلاء كلمة الله فيرون الموت عيانا يرونه من غير ريبه وكان بإمكانهم أن يمكثوا في بيوتهم ويقعدوا كغيرهم كان بإمكانهم إذا رأوا الموت عيانا أن يفروا فيمكثون باقين محتسبين عند الله فإذا أدخلوا قبورهم لم يفتنوا ولا يسألهم الملكان كما يسألون غيرهم من العباد روى النسائي بسند صحيح (أن رجلا قال يا رسول الله ما بال الناس يفتنون في قبورهم إلا الشهداء فقال صلى الله عليه وسلم كفا ببارقة السيوف على رأسهم فتنه كفا ببارقة السيوف على رأسهم فتنه) وقوله صلى الله عليه وسلم ببارقة السيوف إخبار بأسلحة ذلك العصر وإلا

فالأمر مطرد كل سلاح عصر يعتبر فتنة للمقاتل في سبيل الله جل وعلا فإذا صبر واحتسب حتى يلقى الله شهيدا في أرض المعركة كان حقا على الله أن ينجيه من فتنة القبر لأنه لم يعد في حاجة أن يسأل عن ربه ودينه ونبيه لأنه لو أراد أن يتذكر وأراد أن يفر لكان بإمكانه أن يفعل ذلك في الحياة الدنيا فلما صبر في الأولى ثبته الله جل وعلا في الأخره وفي حرب الشيشان الأخيرة فقد المسلمون الكثير من شباب الأمة مما لا نزكيهم على الله ولكننا نحسبهم أنهم ماخرجوا إلا ابتغاء رضوان الله والشهادة في سبيله فنسأل الله جل وعلا أن يغفر لهم ويرحمهم وأن ينزلهم في أعلى المنازل وأن يمن على من بقي منهم بالعافية والسلامة وأن يجد لهم تبارك وتعالى برحمته منجأ ومخرجا .

ـ الجزاء من جنس العمل قد يكون دنيويا قبل الأخره فإن عثمان رضي الله تعالى عنه دخل عليه الخوارج في بيته وهو أفضل أهل زمانه رضي الله عنه وأرضاه ولرحمة في قلبه منع الناس من المهاجرين والأنصار أن ينصروه ولم يأذن لأحد أن يحمل سلاحه على الخارجين عليه فدخل عليه أولئك المنافقون حتى قتلوه ثم وجدوا في بيته صندوقا مختوم ففتحوه فوجدوا فيه هذه وصية عثمان :

بسم الله الرحمن الرحيم

"عثمان بن عفان يشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن النبيين حق وأن الجنة حق وأن النار حق عليها يحيا وعليها يموت وعليها يبعث إن شاء الله تعالى "

وجه الشاهد:ـ أن هؤلاء قتلوا عثمان فأخبر الصحابة بما كان من هؤلاء الخوارج فلما بلغ سعدا رضي الله تعالى عنه ذلك قال رضي الله عنه وأرضاه تلى الآية (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالا *الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً) ثم قال اللهم أندمهم ثم خذهم أي أورثهم الندم ثم خذهم قال بعض السلف: والله الذي لا إله غيره مامات أحد من قتلت عثمان إلا مقتولا فكل من شارك في قتل عثمان أدركه

القتل على غير يدي عثمان ومات مقتولا جزاء وفاقا والجزاء من جنس العمل .
ـ من الناس جعلنا الله وإياكم منهم من يسمع الأذان للصلاة الفجر فيخرج في الظلمات ولا عبرة بالأضواء لأن العبرة بحقيقة الوقت فيخرج في الظلمات إما على قدميه أو على دابته لا يبتغي إلا الأجر من الله يحتسب عند الله جل وعلا صلاة الفجر حتى يكون صباحه مقرونا بالخير لسجدة لله جل وعلا ويمشي إلى صلاة العشاء في الظلمات فهؤلاء الجزاء من جنس العمل يقول صلى الله عليه وسلم وهو الصادق والمصدوق (بشر المشائين بالظلم بالنور التام يوم القيامه) وما أحوج الناس يوم يقوم الأشهاد ويحشر العباد إلى نور يستعينون به في عرصات يوم القيامه فإن الغدو والرواح والمشي والذهاب في عرصات يوم القيامه لا يعتمد على قوة الأبصار وإنما يعتمد على ما يعطيه الله جل وعلا عباده من نور (يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَالْفَوْزَ الْعَظِيمُ) هذه أيها المؤمنون بعض النماذج الدالة على أن الجزاء من جنس العمل.
ـ فإذا تبينت هذه الدلالة القرآنية لنا كان حقا علينا أن نتقي الله في غدونا ورواحنا وأن ينظر أحدنا في مسالكه وتعامله مع العباد فإن الأيام دول والدهر ذو عبر ولا بد من وقوف بين يدي الله جل وعلا فلا يغرنك يا أخي غناك أن تستكبر على من كان أفقر منك ولا يغرنك يا أخي منصبك وجاهك على أن تستضعف من هو دونك ولكن العاقل يعلم أن الله جل وعلا لايضيع شيئا عنده .

ازرع جميلا ولو في غير موضعه
إن الجميل جميل حيثما زرع
إن الجميل ولو طال الزمان به
فليس يحصده إلا الذي زرعه

فوالله كلما أعطي عبد من الطاعات فأسرف فيها وبلغ فيها مرتقا عظيما ومنزلا صعبا كان ذلك دليلا وإيذانا بزواله وخرجه من ذلك المنصب.

ـ يروى أن البرامكة كما تعلمون كان لهم شأن عظيم في دولة بني العباس وقرب الرشيد آل برمك حتى أصبحوا أثراء لديه فنجم عن ذلك غناهم وعلوا كعبهم وطاعة الناس لهم وكان أحدهم رجلا صالحا يملك بستانا يفئ إليه فدخل الرشيد ذات يوم ومعه وزيره جعفر البرمكي دخل القصر يمضيان فيه سحابة يومهما فلفت نظرهما ثمرة في شجرة عاليه فقال الرشيد لجعفر إرقى على كتفي وأتنا بتلك الثمرة قال بل أنت يا أمير المؤمنين إرقى على كتفي فقال الرشيد لا بل إفعل ما أمرك به فارتقى جعفر على كتف الرشيد والرشيد أمير المؤمنين وقطف الثمرة وصاحب المزرعة ينظر إليهما متعجبا مما يراه فلما خرجا قال الرشيد لصاحب البستان إنني أمضيت في هذا اليوم سحابة في مزرعتك هذه سحابة يومي فاطلب مني ماشئت فقال ياأمير المؤمنين إعفني قال عزمت عليك أن تفعل فقال ياأمير المؤمنين أكتب لي كتابا فيه أنني برئ من البرامكه بخط يدك فتعجب الرشيد وتعجب جعفر لكن الرشيد مع إلحاح الرجل كتب للرجل ما أراد ثم مضى فماهي إلا يومان أو ثلاثة ونسي ماكتب لأنه أمير المؤمنين مشغول بغير ذلك مضت الأيام توالت الأعوام ثم تغير الرشيد على البرامكه كما يعرف تاريخيا "بنكبة البرامكه" فأمر بقتل بعضهم وحبس آل برمك أجمعين فذهب الحرس والجنود إلى ذلك الرجل فقتادوه فقال أدخلوني على أمير المؤمنين فلما أدخلوه أخرج الورقة من جيبه وقال يا أمير المؤمنين لقد كتبت لي عهدا بخط يدك أنني بريء من البرامكه فتعجب الرشيد منه وقال ياهذا ماحملك على ما صنعت قال يا أمير المؤمنين والله مارأيت جعفرا قد وصل إلى أن يرقى على كتفك إلا علمت أنه سيسقط لا محالة.

ـ فكلما على شأن الإنسان وبلغ ذروة الاستغناء البشري دل ذلك على قرب زواله إن كان ذلك بموت أو كان ذلك بحادث يزيله عن مقامه ولذلك قال الله جل وعلا (حَتَّى إِذَآ أَخَذَتِ الأرْضَ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَاهَآ أَمْرُنَ لَيْلاً أَوْ نَهَاراً) فالعاقل يعلم أن الله

جل وعلا مطلع عليه وأن الأيام دول بين الناس ولا يقدم إلا ما يسعده أن يراه في آخرته ولا يتعامل مع الناس إلا بما يحب أن يعاملوه الناس به وإذا دعتك قدرتك إلى ظلم الناس فتذكر قدرة الله عليك وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحيا لا إله إلا هو يحكم مايشاء ويفعل مايريد .

من معين القرآن ومما دل عليه كتاب ربنا جل وعلا أن الوعد بالنصر لا يعني أن نترك العمل من أجله أن الوعد بالنصر لا يعني أن نترك العمل من أجل تحقيق ذلك النصر ولو كان ذلك النصر وعدا إلهيا أو جاء على لسان رسولنا صلى الله عليه وسلم ودليل ذلك من القرآن أن الله جل وعلا أوحى إلى أم موسى أن ترضعه و أن تلقيه في اليم وقال لها سبحانه وهو أصدق القائلين {إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ }. فالله جل وعلا وعد أم موسى أن يرد إليها موسى ومع ذلك مع وعد الله لها لم تقعد عن البحث عنه ولم تتكل على هذا الوعد فقط وإنما ءآمنت وعد الله و ءآمنت بالأخذ بالأسباب والسعي في تحقيقها قال الله جل وعلا عنها : {وَقَالَتْ لأُخْتِهِ قُصِيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لاَ يَشْعُرُنَ}. نبي الله يعقوب عليه الصلاة والسلام دخل عليه ابنه يوسف وهو صغير وقال :{ يَآ أَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ } فكان يعقوب أعلم الناس بتفسير الرؤيا فعرف من رؤيا ابنه أن ابنه هذا سيبلغ مبلغا عظيما وسيكون ملكا ذا خطب جسيم وأنه سيكون له شأن خلاف إخوته فلما أخبره أبنائه أن يوسف هلك في البرية لم يصدقهم لأنه كان يعلم من وعد الله السابق أن يوسف سيبلغ مبلغا عظيما ومع ذلك مع يقين يعقوب بأن الله سينجز وعده له في ابنه إلا أنه قال لإخوة يوسف : {يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَ لاَ تَايْئَسُوا مِن رَّوْحِ اللهِ إِنَّهُ

لاَ يَاْيْئَسُ مِن رَّوْحِ اللهِ إِلاَّ القَوْمُ الْكَافِرُونَ)
فكان حقاً علينا أجمعين وإن كنا نعلم يقينا أن النصرة لدين الله جل وعلا وأن الحضارة الغربية اليوم مهما بلغت ومهما سمت ومهما علت ستكون إلى زوال محض وأن الغلبة لله ولرسوله وللمؤمنين :{ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمْ الْمَنصُورُونَ * وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ } لكن ذلك لن يعفينا أبدا من أن نسعى للعمل من أجل نصرة دين الله جل وعلا...
ـ يتكل أناس على أن المهدي سيكون على يديه صلاح الناس ولا ريب أن المهدي في مذهبنا مذهب أهل السنة والجماعة سلك الله بنا وبكم سبيلهم أن المهدي رجل من ذرية الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه اسمه محمد بن عبد الله الحسني العلوي يخرج في آخر الزمان بعد أن ملئت الأرض جورا
فيجعل الله جل وعلا على يديه خلاص الأمة فيملىء الأرض عدلا كما ملئت جورا تمهيدا لنزول المسيح عيسى بن مريم كما تظافرت بذلك السنة عن رسولنا صلى الله عليه وسلم فأمر المهدي حق لكن من الضلالة أن نركن في بيوتنا ونفر عن نصرة دين الله جل وعلا فلا نأمر بمعروف ولا ننهى عن منكر ولا نشتغل بدعوة ولا نحرص على تربية أبنائنا ولا نتقي الشرور ولا نسهم في بناء قوة اعتمادا على أن المهدي سيكون على يديه خلاص العالم إن المهدي لن يحارب اليهود والدجال لوحده سيحاربهم بالأمة لا بد قدر الإمكان أن ننشئ واقعا حتى ينشأ فينا المهدي ويخرج كما أخبر رسولنا صلى الله عليه وسلم لكن ينبغي أن نعلم أن النصرة لا تكون بالعواطف ولا تكون بالمنهج الأرضية وإنما النصرة تكون بنص الوحيين بكتاب الله وسنه رسوله صلى الله عليه وسلم ففيهما الغناة عن

تجارب المجربين وعن حياة المجتهدين وعن أتعاب المصلحين مهما بلغوا ومهما علت درجاتهم ومهما عظمت منازلهم.

مادل عليه كتاب ربنا جل وعلا أن الابتلاء سنة محظة ربانية لا تبدل ولا تتغير فالله جل وعلا له الملك المطلق يقدم من يشاء بفضله ويؤخر من يشاء بعدله لا يسأله مخلوق عن علة فعله كما لا يعترض عليه ذو عقل بعقله ولذلك حتى يكون الناس متمايزون سن الله جل وعلا فيهم البلاء والتمحيص فللبلاء والتمحيص غايات منها أولها بيان المؤمنين من الكافرين تميز أهل الحق عن أهل الضلال { آلم أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ} [العنكبوت : 2] فيبتلي الله جل وعلا عباده ويمتحن خلقه ويختبر أولياءه حتى يظهر علم الله فيمن هو أهل للجنة وفيمن هو أهل للنار من الغايات الأخر من الابتلاء تطهير العبد وتكفير سيئاته ورفع درجاته وعلو منزلته قال صلى الله عليه وسلم { يبتلى الناس على قدر دينهم } بل قال { أشد الناس بلاء الأنبياء ثم يبتلى الناس على قدر دينهم فإن كان الرجل في دينه صلبا شدد عليه وإن كان في دينه رقة ابتلي بغير ذلك وما يزال البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وليس عليه خطيئة } من غايات الابتلاء كذلك التمحيص وإعداد الجيل أو الأفراد لمسؤوليات أعظم فإن جيل الصحابة رضي الله عنهم ليسوا كالأجيال التي بعدهم فقد أناط الله بهم حمل الدين فتعرضوا لابتلاءات وفتن ومحن وتمحيص لم يتعرض لها من بعدهم لأنهم رضي الله عنهم وأرضاهم أناط الله بهم نصرة رسوله وتبليغ كلمة الله جل وعلا وإحياء السنة ورفع علم الدين فمحصوا في بدر ومحصوا في أحد وفي الأحزاب حتى غدوا رجالا مخلصين يحملون راية الله جل وعلا وينشرون دينه ويبلغون عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله كلمته وهذا الأمر وهو التمحيص والإعداد يكون في الأنبياء والرسل أكثر مما يكون في عامة الناس فنبي الله جل وعلا موسى أراده الله جل وعلا لأن يقف في وجه زعيم أهل الكفر والإيمان والضلال فرعون وعلى أن يقود

بني إسرائيل رغم مافطر عليه بنوا إسرائيل من عناد
فأخرجه الله جل وعلا من قصر فرعون وهو مدللا يأكل
على فراش فرعون ويشرب من شرابه ويرتع في ردهات
قصره أخرجه ربه من قصر فرعون إلى أرض مدين
ليرعى الغنم فبعد أن كان أميرا أضحى أجيرا من بعد أن
كان يطعم ويسقى أصبح لاينال طعامه وسقياه إلا بشق
الأنفس فمكث عليه الصلاة والسلام عشر سنين أجيرا
عند العبد الصالح على عفة فرجه وإشباع بطنه هذا الابتلاء
تمحيص له عليه الصلاة والسلام وتكوين لشخصيتك حتى
إذا استوى وبلغ رشده وتم تمامه وبلغ أربعين سنة هيأه
الله جل وعلا لأن يقود الناس في عصره فاصطفاه الله
جل وعلا على أهل زمانه فلما نجح موسى في الابتلاء
هيأه الله جل وعلا لمقام التكليم قال الله جل وعلا { إِذْ
أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ
فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ
وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي* إِذْ تَمْشِي
أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ
كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ
وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى
قَدَرٍ يَا مُوسَى [طه : 40] } ثم قال الله الحقيقة كلها قال
{ وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي } أي مامر بك من أيام ومارأيته من
كربات أي مامر بك من كربات وما رأيته من ابتلاءات
يمشي سبعة أيام لا يجد إلا ورق الشجر عليه الصلاة
والسلام ثم يرعى الغنم وهو صفي الله جل وعلا من
خلقه ينال من الأذى والتعب والنصب والجوع لأن الله جل
وعلا أراده لنفسه لمهمة عظيمة وخطب جسيم ثم
لما ينجح في الابتلاء رزقه الله جل وعلا مقام التكليم { يَا
مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاَتِي وَبِكَلاَمِي فَخُذْ
مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ} [الأعراف : 144] فالذين
يأملون اليوم من طلبة العلم وغيرهم أن يكون على يديهم
صلاح الناس وأن يكون على يديهم عودة الأمة إلى مجدها
العظيم لا بد أن يعلموا أنه لن ينال هذه الراية أحد إلا وقد
أخلص لله جل وعلا قلبه فالله جل وعلا أعلم حيث يجعل

رسالته فليس كل من طلب الراية ينالها ولا كل من ملك الجياد يسوسها ولكن الله جل وعلا قد أطلع على قلوب عباده ويعلم جل وعلا وهو على عرشه من المخلص من عباده ومن المرائي ومن هو أهل لأن يكون على يديه عوده الأمة وليس القضية قضية فرديه هو كرسي واحد يناله شخص ويحرم منه آخرون ليس الأمر كذلك إن الساحة تحتمل الجميع تحتمل جميع الدعاة وجميع العلماء وليست القضية أصلا من مصبة في العلم الشرعي وحده فقد تكون عودة الأمة على يد ملك صالح أو على يد عابد زاهد أوعلي يد عالم جليل أو على يد هؤلاء جميعا فإن أمة محمد أمة مرحومة كما أخبر نبينا صلى الله عليه وسلم فعلى من أراد أن يكون له دور عظيم في نصرة دين الله جل وعلا أن يوطن قلبه على الإخلاص وأن يصبر على الابتلاءات وأن يرضى بقضاء الله جل وعلا وقدره وأن يعلم أن من سنة الله في خلقه التدرج شيئا فشيئا ولا يمكن أن يعطى أحد هبة الله جل وعلا بين عشية وضحاها فقد مر نبينا صلى الله عليه وسلم وهو أرفع الخلق مقاما وأعظمهم مكانة مر صلى الله عليه وسلم بمراحل حتى دخل مكة عليه الصلاة والسلام في عز منيع ونصر من الله جل وعلا بعد عشرين عاما من الجهاد والدعوة صلوات الله وسلامه عليه ، خاتمة المطاف معشر الأحبة أن مما دل عليه القرآن أن من سنن الله التي لا تتبدل و لاتتغير سنة الموت فالموت حتم لا مناص منه لا ينجوا منه أحد لغناه ولا لملكه ولا لجاهه ولا لذريته ولا لغير ذلك قال الله جل وعلا في بيان هذه الحقيقة { كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ}والموت انفكاك الروح عن الجسد لكن هذا الانفكاك تسبقه أشياء وتكون في ذاته أشياء وتلحقه أشياء عزى الله جل وعلا نبينا بقوله { وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ} حتى لا يصيبه صلى الله عليه وسلم جزعا من الموت فهو سنة ماضية في الخلق وباقية في الذين تليهم إذا أوشكت

شمس الإنسان على المغيب ودنى أجله وحلت ساعة رحيله وكلنا ذلك الرجل بلا ريب بدأ الموت على هيئة سكرات وهذه السكرات قد تكون فترات طويلة وقد تكون أقل إلا أنه لا ينجوا منها أحد ولو لبرهة نبينا صلى الله عليه وسلم حلت به سكرات الموت وهو في بيت عائشة فكان يضع يديه الطاهرتين في إناء فيه ماء ويقول:" اللهم إن للموت سكرات فأعني على سكرات الموت "ويقول :"لا إله إلا الله إن للموت سكرات" وأبو بكر الصديق رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه دخلت عليه ابنته عائشة فلما رأت ماحل بأبيها تمثلت بقول الشاعر :

لعمرك مايغني الثراء عن الفتى
إذا حشرجت يوم وضاق بها الصدر

فكشف أبو بكر عن وجهه وقال يابنيه لا تقولي هذا ولكن قولي { وَجَاءتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ } فسكرة الموت كرباته وأول طرق وصوله إلى بني آدم ثم تنزل الملائكة الموكلة بقبض الأرواح فتحف بالميت دون أن يراه أحد ممن حضر قال الله جل وعلا { فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ } أي الروح { وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ } أي الناس { وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ} أي إلى الميت { وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لَّا تُبْصِرُونَ } أي لا تبصرون الملائكة الذين يحفون بالمحتضر فإذا رآهم أي الميت أو المحتضر فهو لا يخلوا من أحد أمرين إن كان من أهل الإيمان ..... ومن كره لقاء الله كره الله لقائه قالت عائشة أو بعض أزواجه يا رسول الله إنا لنكره الموت قال ليس الأمر كذالك ولكن العبد المؤمن إذا حضره أجله جاءته الملائكة فبشرته بنعيم الله فليس هناك شئ أحب إليه مما أمامه فيحب لقاء الله فيحب الله لقائه ون كان كافرا أو فاسقا بشرته الملائكة بعذاب الله وعقابه فليس شئ أكره إليه مما أمامه فكره لقاء الله وكره الله لقائه في هذا الموطن يتمنى الإنسان لوعاد ولو برهة من زمن حتى يعمل شيئا من الصالحات تنفعه في تلك اللحظات ـ اللهم أحيينا حياة من تحب لقائه وتوفنا

وفاة من تحب لقائه ـ ثم تأخذ الملائكة الروح فلا يشعر من حوله إلا ولصاحبه لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا فتصعد الروح فإذا صعدت كان من المسنون أن يغمض بصره لأن الروح إذا صعدت تبعها البصر فتمر بالسماوات السبع تنادى بأحسن أسمائها ويشيعها مع كل سماء مقربوها حتى تصل إلى العرش فيقول جل جلاله أكتبوا كتاب عبدي في عليين ثم أعيدوا روحه فإني قد وعدتهم { مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى } فتعود روحه إلى جسده فأما غير ذلك ـ عافانا الله وإياكم ـ فإن روحه لا يمكث لها أن تصعد قال الله جل وعلا { إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ } فتعود روحه إليه تهوي من السماء إليه قال الله تبارك وتعالى { وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاء فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ} حتى إذا وضع الميت بين يدي من يغسله وتم كفنه والصلاة عليه وحمله الرجال على أعناقهم إن كان مؤمنا تقيا تعود إليه روحه فرحة بلقاء الله جل وعلا فتنادي بصوت يسمع إلا من الثقلين تقول قدموني قدموني لما ترغب فيه من لقاء الله جل وعلا وإن كان غير ذلك فإنها تنادي على نفسها بالثبور ياويلها أين يذهب بها فإذا وضع الميت في قبره فإن في القبر ظلمة وللقبر ضمه وفي القبر فتنة فأما ظلمة القبر فإن الأصل أن القبور مملوءة ظلمة على أهلها فنبينا صلى الله عليه وسلم كانت امرأة تقم المسجد في عهده ففقدها صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول إنها توفيت وخشينا أن نؤذنك أي لم يرد أن نتعبك باعلامك عنها فمضى صلى الله عليه وسلم إلى قبرها وصلى عليها ثم قال:" إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وإن الله منورها لهم بصلاتي عليهم" صلوات الله وسلامه عليه.

قال العلماء: إن الإنسان ينال من النور في قبره بمقدار عمله وإيمانه وتقواه وقربه من الله جل وعلا أما ضمة القبر فإنه مامن ميت يقبض إلا ويضم قبره عليه وإن لم

يشعر به من حوله فإن النبي صلى الله عليه دفن سعد بن معاد رضي الله تعالى عنه ثم قال:" لونجا من ضمة القبر أحد لنجا منها سعد بن معاذ" وروى ابن عدي في الكامل بسند صحيح في حديث أبي أبوب الأنصاري رضي الله تعالى عنه أن صبيا قبض في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلوات الله وسلامه عليه:" لو أفلت من ضمة القبر أحد لأفلت منها هذا الصبي" ثم بعد ذلك يخفف عنه كل بحسب إيمانه وتقواه ثم تكون فتنة القبر وفتنة القبر سؤال الملكين يسألان كل مقبوض عن ربه ونبيه ودينه فيوفق للصالحات والجواب من كان موفقا للصالحات الدنيا فيحرم من الخير من كان محروما من الخير في الدنيا قال الله جل وعلا { يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللّهُ مَا يَشَاءُ } .

قبل أن نختم أيها المؤمنون إن كل ماذكر يدفع الإنسان إلى أن يسارع في التوبة إلى الله جل وعلا وإن الله جل وعلا قريب مما دعاه سميع لمن سأله رحيم بمن لجأ إليه عفو على من عصاه وهو جل وعلا أرأف من ملك وأرحم من سئل وأجل من ابتغي فباب التوبة مفتوح إلا أن الله جل وعلا أخبر في كتابه أن الروح إذا غرغرت والعذاب إذا نزل بأمة ماقبل الله جل وعلا حينها توبة أحد قال الله تبارك وتعالى { فلما َلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ * فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ } إلا أن هذه السنة استثنى الله جل وعلا منها فقط قوم يونس لحكمة لا نعلمها كما قال أهل العلم فإن يونس عليه الصلاة والسلام لما حذر قومه العذاب ورجع عنهم وكان ماكان من أمره وابتلاع الحوت له لما شعر قومه بدنوا العذاب منهم وأغمهم العذاب كقطع الليل المظلم خرجوا إلى الصحراء وأخذوا معهم أزواجهم وأولادهم وما يملكون من بهيمة الأنعام ثم فرقوا بين المرأة وولدها وبين البقر وعجلانها وبين الإبل وأولادها وبين الشياه وحنانها فحنت الأمهات إلى الأولاد وحنت

الأولاد إلى الأمهات وأخذ الجميع يجأرون إلى الله جل وعلا في ساعة عظيمة يسألون الله جل وعلا أن يرفع عنهم العذاب رغم أن العذاب قد وقع حال ونزل بهم لكن الله جل وعلا رحمة بهم لحكمة كما قلت لاتعلم كشف الله عنهم العذاب رحمة بهم رغم أنهم آمنوا في ساعة اضطرار ولم يؤمنوا في ساعة اختيار قال الله تبارك وتعالى { فَلَوْلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الخِزْيِ فِي الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ } ثم عاد إليهم نبيهم صلى الله عليه وسلم فأسلموا له وأمنوا به كما أخبر ربنا جل وعلا في كتابه { وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ } من هذا كله من دلائل القرآن نقول أيها المؤمنون إن باب التوبة مفتوح وإننا في هذا العصر تحيط بالمرء المؤمن من الفتن مالله به عليم ولكن الاعتصام كله بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ويحسن بنا أن نربي أنفسنا على أن تتعلق بالله جل وعلا فلا تقرأ الأعين إلا بما يرضي الله جل وعلا وهذه منزلة راقية للمؤمنين وقد قال بعض أهل العلم من قرت عينه بالله قرت له كل عين ومن لم تقر عينه بالله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات أما أن يشرح الإنسان في كل واد ويركع في كل مكان ويأمل أن ينال من شهوات الدنيا يحاول أن يجمع منها ما استطاع فإن ذلك بلا ريب ولا شك سيكون على حساب دينه وعلى حساب آخرته وقد يدفع وقت لا ندم أسأل الله جل وعلا بأسمائه الحسنى وصفاته العلى ورحمته التي وسعت كل شئ أن يحيينا وإياكم حياة طيبة وأن يرزقنا وإياكم خاتمة حسنة وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه .

*نشرع الآن بإذن الله في الإجابة على أسئلتكم *

س/ هذا يقول إنني أشكوا من قسوة في قلبي فما علاج ذلك ؟ وكيف أتدبر القرآن الكريم وأجد حلاوة ذلك ؟ وكيف أجد لذة مناجاة الله في الدعاء والصلاة وسائر العبادات ؟

ج/ لعل شئ من هذا قد مضى في المحاضرة لكن ينبغي أن يعلم أن قسوة القلوب الكل جميعا يشكوا منها وهي والعياذ بالله ليست بدلالة خير لكن على المؤمن أن يعلم أن الجوارح والقلوب وماشابه ذلك أرض وما ينزل عليها من القرآن غيث والغيث لا ينبت في كل أرض فحتى تكون القلوب مهيأة لتدبر القرآن لا بد أن تكون في أول الأمر صادقة مع ربها جل وعلا تريد النجاة لنفسه تريد أن تكرم يوم يهان العباد تريد أن تفوز بظلال العرش يوم يحشر الخلائق هذه الغاية إن وجدت في القلب صادقة وكان المؤمن صادقا مع ربه في رغبته في النجاة فإنه بلاشك سيمهد الله جل وعلا أسباب النجاة لكن إذا كان المرء والعياذ بالله لم تشبع نفسه بعد من الشهوات ولم ترتوي من المحرمات فهو قدم في الدنيا وقدم في الآخرة قدم في الطاعات وقدم في المعصية فهذا قلما يرزق لين القلوب وخشوعها بين يدي الله جل وعلا فالأمر يحتاج إلى عزيمة ويحتاج إلى معرفة تامة بالله جل وعلا فإن العبد كلما كان بالله أعرف كان من الله أخوف .

س/ هذا يقول يسأل اليهود والنصارى عن عدد المصلين من المسلمين هل عدد المصلين في صلاة الصبح مثل عدد المصلين في صلاة المغرب يقول إذا تساوى العدد قوية شوكة المسلمين. فما حكم الأباء الذين يتركون الأبناء يسهرون كل الليل وينامون عند وقت الأذان وتجد الشباب حول المساجد ولكن عند الأذان يذهبون إلى البيت ولا يحضرون إلى المسجد ؟

ج/ هذه المقولة نقلت والله تعالى أعلم بصحتها عن بعض زعماء اليهود وسواء صح نقلها أو لم يصح فإن المعركة بيننا وبين اليهود والنصارى معركة عقلية معركة بين الإيمان والكفر الله جل وعلا إذا تخل المؤمنون عن الأسباب المقتضية للنصر عاملهم تبارك وتعالى معاملة الناس فمثلا في معركة أحد أمر النبي صلى الله عليه وسلم الرماة ألا يغادروا الجبل فلما غادروه تخلوا عن سبب النصر وهو السمع والطاعة لأمر الله فاقتضت سنة الله في خلقه أن يعود الأمر إلى كونه دول وسجال بين

أهل الكفر وأهل الإيمان قال الله جل وعلا { إن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ} وقال سبحانه { وأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ } فعلو أهل الإسلام مرتبط كل الارتباط بتمسكهم بدينهم واعتصامهم بحبل الله جل وعلا المتين أما ماذكره السائل عن الأباء وتفريطهم في أبنائهم فإن واجب التربية واجب ملح منذ القدم وهو في هذا العصر أشد وجوبا وأعظم إلزاما لأن الفتن كما قلنا أحاطت بالناس ومسؤولية الآباء في هذا الشأن مسؤولية جسيمة لكن نرى والله تعالى أعلم أن يتخذ الإنسان سبيل التدرج في تربية أبناءه وألا يعنت إلى تنفيرهم من دين الله تبارك وتعالى وأن يحرص على أن يحببهم في طاعة الله جل وعلا ماستطاع إلى ذلك سبيلا .

س/ يقول جاء في الحديث الصحيح الذي رواه الإمام أحمد في مسنده :"تكون في كل نبوة ماشاء الله ثم يكون فيكم خلافة راشدة على منهاج النبوة" هل المقصود في هذه الخلافة خلافة المهدي أم قبل المهدي سيكون هذه الخلافة ؟

ج/ هذه الخلافة تكون قبل المهدي وربما وقعت في بعض أعصر المسلمين كما وقعت في عهد أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى عليه فإن عهد عمر رضي الله تعالى عنه كان قريب من منهاج النبوة وإن كان عمر في وسط ملوك بني أمية.

س/ هذا يسأل عن كتاب في السيرة يريدنا أن نرشده إليه ؟

ج/ ليس هناك كتاب يغني عن كتب هذه من المقولات الخاطئة علميا فيوجد في كل كتاب مالا يوجد في غيره والنظرة والاستسقاء من عدة أرويه تكون شخصية متكاملة لكن من الكتب التي لها قدم سبق في السيرة النبوية كتاب " السيرة النبوية في ضوء الكتاب والسنة " للدكتور محمد محمد أبو شهبه وكتاب " السيرة النبوية في ضوء مصادرها الأصلية " لمهدي رزق الله هذان

كتابان جيدان في بابهما وغيرهما من كتب السيرة وذلك يمكن الانتفاع به .

س/ نسمع من بعض الأخوة من طلبة العلم أنه لا جهاد في سبيل الله في عصرنا هذا لعدم تمكن ذلك من تفكك المسلمين وبعدهم عن ذكر الله وحكم الله جل وعلا فهل صحيح ذلك أفيدونا أفادكم الله ؟

ج/ لا يمكن أن نقول أنه لا جهاد هذه مقولة من الصعب أن يجرأ طالب علم على أن يقولها في غيره لكن من الممكن القول إن الجهاد في عصرنا الحاضر لم تتكمل عناصره كما كانت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين لكن لا يعني ذلك أن من اجتهد من المجاهدين والمقاتلين في سبيل الله جل وعلا وحمل على أعداء الله لمن ثبت كفره كالروس مثلا وجاهدوا في حق الله جل وعلا حق جهاده يبتغون بذلك نصرة دين الله تبارك وتعالى أو الفوز بالشهادة لايمكن أن يرمى هؤلاء بالجهل أو يرموا بالضلالة فهم على خير وإلى خير إن شاء الله تبارك وتعالى لكن يمكن القول إن ساعة القتال الحقيقية ربما لم تحل بعد .

(إن شاء الله نكمل بعد الآذان)

س/ هذا سؤال وارد من جهة النساء تقول أنا امرأة ملتزمة ولله الحمد تزوجت من رجل من للتزامه ولدي منه ثلاث بنات ولكن بسبب قرناء السوء انتكس ثم التزم ثم انتكس وسافر إلى تلك الديار و الآن هو عاق لوالديه سيء الأخلاق حلق لحيته قليل النفقة عليهم أي على والديه وكثير اللعن لهم متهاون في أداء الصلاة لا يصليها في وقتها ولا يصلي مع الجماعة ولقد منعته من نفسي من باب الإصلاح والتهذيب وهو يدعوا علي باللعنة أرجوا الإجابة والتوضيح ؟

ج/ أولا تحمد هذه المرأة على صبرها ونسأل الله جل وعلا أن يزدها ثباتا في الدين وأن يقر عينها بإيمان بناتها وبعودة زوجها إلى ماكان عليه من الأعمال الصالحة وطاعة الله تبارك وتعالى أما منعها لزوجها من نفسها فإن الأصل أن المرأة لا تمنع نفسها من زوجها مالم يفرق

بينهما تفريقا شرعيا قائما على أصوله وحيث أنه لم يتم ذلك التفريق بعد لا عن طريق جهة الإصلاح ولا عن طريق قاض شرعي ومازالت المرأة في عصمته فإنه ليس لها أن تمنعه من نفسها فإن فعلت ذلك من باب التهذيب وإصلاحه فهو أمر حسن بلاغاية لكن إن رأت من خلال محاولة أو محاولتين أن هذا الأمر لم يغير فيه شئ فإنها تمكنه من نفسها أداء بما أوجبه الله جل وعلا عليها تجاهه والأمر منفك عن الحالة الأولى لأن هذا حق له ومحاربة أهل الشر لا تكون بالشر نفسه فلا تكون بتغير ماأوجب الله جل وعلا علينا من حقوق فإنه يخشى إذا منع من زوجته أن يستمر في معصيته وأن يشعر بعناد من حوله له إلى غير ذلك مما يتوقع من المفاسد فالذي أراه والله تعالى أعلم أن تفصل بين تمكين من نفسها وبين نصحه إياه ودعوته إلى الخير وحثه على الطاعة وتذكيره بأيام الله وماشابه ذلك من وسائل إصلاحه أما ماله من حق الزوجية فهذا حق شرعي له لا يمنعه ماذكرته من صفات لا تمنعه ذلك الحق اللهم كما قلت إلا أن يفرق بينهما وإن فرقت بينهما زال السبب الداعي إلى تمكينها منه.

س/ هذا يقول هل خروج المهدي قبل خروج المسيح فبعض الناس ينكرون خروج المهدي فما رأيكم في هذا ؟

ج/ خروج المهدي حقا كما بينت فظاهر السنة كما يقول العلماء إن خروج المهدي يكون قبل خروج المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام بل إن ظاهر السنة على أن المسيح عندما ينزل يكون الناس قد أعدوا عدة لصلاة العصر فلما ينزل المسيح عيسى ابن مريم يتأخر المهدي ليقدم المسيح لكن المسيح يرفض ويقدم المهدي فيصلي المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وهو أنه أحد أولي العزم من الرسل يصلي وراء فرد من أمه محمد صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام:" إن منكم لمن ليصلي عيسى بن مريم خلفه".

س/ هل إذا مر يوم ولم يقرأ الإنسان شيئا من القرآن يعتبر هاجرا للقرآن ؟

ج/ لا يعتبر هاجرا لمعنى المطلق لكن يعتبر فيه شيء من التفريط فالقرآن كما ذكرنا في المحاضرة كتاب الله وحبله المتين فينبغي على المؤمن أن يتدبره ويقرأه وإن لم يتمكن من القراءة من المصحف تعبدا فليقرأ ولو يسيرا من حفظه فرارا من قول الله جل وعلا { وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً } وإن كان هجر القرآن وقراءته مراحل يطول شرحها .

س/ يقول هل يجوز للذي يطلب العلم أن يلقي مواعظ في المساجد ؟

ج/ إن لم يلقي طلبة العلم فمن الذي يلقي نحن نقول القاعدة في إلقاء المواعظ تعتمد على شئ واحد أن لا تقول مالا تعلم يتكلم الإنسان في حدود علمه فإذا تكلم الإنسان في حدود علمه لم يبقى لأحد سبيل إليه المهم أن لا نتكلف مالا نعلم { ولا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ } وألا يكون في كلامنا همز ولمز في غيرنا وإظهار لنقص غيرنا من العلماء أومن الدعاة وأن نقصد في مواعظنا وخطبنا ومحاضراتنا إصلاح النفس وتغيير الفساد وإحقاق الحق وإزهاق الباطل لانقصد به أن نطفئ زيدا أو أن نحرم عمرا أو نؤخر أحدا فهذه مقاصد دنيويه ليست من دين الله جل وعلا في شئ مع إحترام غيرنا من العلماء والدعاة إذا اختلف معهم في حكم شرعي فواجب عند اختلاف الحكم إحسان الظن بأهل العلم .

س/ هذا يسأل عن المذي وخروجه من الإنسان مايترتب على ذلك من حكم شرعي ؟

ج/ الذي يخرج من ذكر الرجل البالغ ثلاثة أشياء البول والمذي والمني فأما البول فيتعلق به غسل الفرج أعلى الفرج مكان الخروج أو مسحه وأما المذي فيتعلق به غسل الفرج مع ماحوله وأما المني سواء كان باحتلام أو بغيره فإنه يلزم منه غسل الجسد كله فبهذا إن شاء الله تتضح الصورة وخروج المذي ينقص الوضوء ويلزم منه غسل الفرج وما حوله كما في حديث علي رضي الله عنه .

س/ هذا يشكوا من أنه إذا حضر محاضرة ما شعر بالإيمان وعلوه وزيادته في قلبه لكنه إذا خرج عاد إلى المعاصي ؟

ج/ هناك فرق بين أن الإنسان إذا سمع محاضرة أو قرأ القرآن أو صلى في الحرم أوسمع تلاوة أحد المشائخ الفضلاء أو ما شابه ذلك ازداد إيمانه وبين أن يعود إلى المعصية كون الإنسان لا يكون على منزلة عالية في الإيمان في وقت واحد هذا حق وكلنا ذلك الرجل كما أخبر ذلك الصحابي النبي صلى الله عليه وسلم أن حاله تختلف مابين حاله عند النبي صلى الله عليه وسلم وحاله في أهله وذويه ونسائه لكن أن يعود إلى المعاصي هذه مشكلة أخرى هنا يجب على الإنسان أن يتفقد حاله لما لم تؤثر فيه تلك المواعظ إلى درجة تجعله يكف عن تلك المعاصي والخطأ فينبغي عليه أن يتأمل نفسه وأن يصدق مع الله جل وعلا وأن ينظر في الأسباب التي جعلته غير قادر على الانفكاك على المعاصي فيحجب عنها ويتركها ويبتعد عنها حتى تتهيأ له عباده الله جل وعلا على الوجه الأكمل وقد قيل :

إن السلامة من سلمى وجارتها
أن لا تمر على سلمى وواديها

س/ يقول يحس أحد الناس عند صلاتي بعدم البكاء مع الإمام فهل هذا من قساوة قلب أو مرض قلب ؟

ج/ هو أنه يستطيع الإنسان أن يبكي في كل فرض ومع كل إمام وعند كل تلاوة هذه منزلة عالية نسأل الله أن يبلغنا وإياكم إياها لكن كذلك ينبغي على الإنسان تمر عليه أشهر أو سنين يدخل المساجد ويقرأ القرآن ويصلي وراء الأئمة ولا تذرف دمعته هذا يحتاج إلى أن يحاسب نفسه لأن البكاء من خشية الله جل وعلا ذكر الله في كتابه أنه من أعظم مناقب الصالحين وأجل صفات المتقين

{ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَن خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً } { قُلْ آمِنُواْ بِهِ أَوْ لاَ تُؤْمِنُواْ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ

مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدا* وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً* وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً*} والمقصود من ذلك أن الإنسان قد تكون فيه معصية والعياذ بالله تحول بينه وبين البكاء من خشية الله فهو في غفلة عنها وهروب منها وإصرار عليها تمنع عيناه أن تذرف و تخشع لله جل وعلا ومثل هذا ينصح إلى أن يأتي المقابر إلى أن يمسح على رؤوس اليتامى أو ما أشبهه ذلك من الأعمال والأفعال والأقوال التي تساعد على البكاء من خشية الله جل وعلا على أنه ينبغي أن يعلم أنه كلما كان البكاء من خشية الله تبارك وتعالى في السر دون أن يراك الناس كان أعظم واجل وأعلى لماذا لأن النفس في مكان الخلوة عادة تكون أجرأ على المعاصي فعندما تبكي في الخلوة دلاله على أنها بلغت مبلغا عظيما في الإيمان نقول إن النفس في الخلوة تكون أجرأ على المعاصي فعندما ترزق البكاء في الخلوة دلالة على أنها بلغت مبلغا عظيما في الإيمان ولذلك قال صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح وغيره من حديث أبي هريرة { سبعة يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لاظل إلا ظله "ثم قال في خاتمتهم:" ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه } فهذا الرجل في مكان خالي لو عصى الله لما رآه أحد ومع ذلك دعت قلبه وجوارحه وعيناه أن تدمع من خشية الله تبارك وتعالى فهذا حق لله جل وعلا أن يظله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لاظل إلا ظله .

س/ هذا يسأل عن طريق أوسبيل يمكن له من خلاله أن يحفظ القرآن الكريم يقول أنني أحاول كل يوم وأجل إلى غير ذلك من العوائق ؟

ج /كتاب الله جلا وعلا إن كان في صدر العبد فهذا مقام من العلم والإيمان عظيم فإذا رزق تدبره والعمل به كان ذلك أعظم منزلة وأرفع مقاما،أما سبل وسائل حفظ القرآن الكريم كما أراد السائل فتختلف الناس في طرق حفظه لما هموا بحفظه ولكن هناك من الطرائق: أن يقوم

الإنسان به في الليل فإن الإنسان لو جعل لنفسه حزبا أو جزءاً أو ماشابه ذلك ويراجعه في النهار ثم يقوم به في الليل كان ذلك أمكن في حفظ كتاب الله تبارك وتعالى،أن يقرأه على غيره جهراً فإن القراءة على الغير جهراً غالبا يثمر بقاؤه في القلوب وتمكينه في الصدور وذلك حفظه ،كذلك من وسائل حفظ القرآن الكريم أن يتوخى الإنسان ساعات الفراغ كبعد طلوع صلاة الفجر وبعد صلاة العصر لمراجعة كتاب الله جل وعلا وتدبره وتلاوته وقراءة آياته..

س/ هذا أخيرا يسأل أو يطلب المزيد من المحاضرات ؟

ج/ قبل أن أعد بهذا جزما لكن لا شك أنه مامن عاقل إلا ويتمنى أن يكون سببا في تذكير الناس بربهم جل وعلا وأن يدلهم على شريعة الله تبارك وتعالى وهذه أمنية كل مؤمن منصف عاقل عالم بما أعده الله جل وعلا من النعيم لمن دعا إليه { إن الله وملائكته وأهل سماواته وأهل أرضه ليصلون على معلمي الناس الخير } لكن قد تكون هناك من الصوارف لبعض الدعاة لبعض العلماء تعوق القيام بهذا الواجب على الوجه الأكمل أو على النحو الأتم وفي هذه المدينة المباركة اعتاد الناس أن تكون محاضراتهم الكبرى في هذا المسجد المبارك فحري بطلبة العلم وهم كثر في هذا المسجد اليوم أن يسعوا في إقامة هذه المحاضرات ولو بدا بعضهم تدريجيا وألا يلتفت إلى عدد من يحضر قلة أو كثرة فإن هذه الأمور بيد الله من صدق مع الله صدقه الله جل وعلا .

س/ هذا يقول هل الأفضل طلب العلم أم الدعوة إلى الله مع أن الدعوة تكون في قليل من العلم ؟

ج/ لا تعارض بين الاثنين بإمكان الإنسان أن يدعوا إلى الله جل وعلا في ساعات من يومه ونهاره ويجعل بعض وقته وبعض ساعات ليله في طلبه للعلم وتحصيله للعلم للعلم الشرعي وعكوفه بين يدي العلماء ومراجعته للمسائل فلا تعارض بين الاثنين بل هناك من التلازم بينهما لأن الإنسان إذا حدث بما علم كان ذلك أبقى للعلم

في صدره وأمكن في نفسه فيستطيع بذلك أن يجمع بين مابين أجر الدعوة إلى الله تبارك وتعالى وبين طلبه للعلم الشرعي وكما قلت لا تعارض بينهما .
هذا ما أردنا بيانه سائلين الله جل وعلا لنا ولكم العفو والعافية وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

تم بحمد الله وتوفيقه
المخبتات
al_mokhbtat